أخطاء الأبنية اللغوية الشائعة في الصحافة السودانية والإماراتية

محمد داؤد محمد داؤد*[1] ، عوض عباس الهدي[1]
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات

المستخلص:

تناولت الورقة أخطاء الأبنية الشائعة في الصحافة الإماراتية والسودانية، وانطلقت من رؤى المنهج الوصفي المدعوم بالمنهج التاريخي، واكتفت من أدواته بالملاحظة والتحليل، حيث أوردت تعريفاً لأخطاء الأبنية الشائعة في اللغة، والأسباب التي تؤدي إليها، ومن ثم قسّمت أخطاء الأبنية الشائعة في اللغة إلى قسمين: قسم مرفوض والتنبيه إليه أمر مهم، وقسم مقبول انطلاقاً من مسوّغات نوقش كل في موضعه، وخلصت إلى أن هذه الأخطاء المقبولة جاءت لضرورة متمثلة في الحاجة وأمن اللبس، واقترحت إقامة جسم يهتم بهذا الأمر، ويعتمد على القرآن الكريم بقراءاته والحديث النبوي برواياته في التقعيد.

ABSTRACT:

Common Linguistic Structural errors in Sudanese and Emirates press. This paper tackles the common linguistic structural errors in the Sudanese and Emirates press, this paper adopted the descriptive and historical methods, and the researcher adopted two research tools in this paper, such as observation and analysis. The study provided definition of common linguistic structural errors and the causes that are attributed to them. The researcher has divided the common structural errors into two categories: category A are rejected errors and it should be noted and category B are accepted errors based on the circumstances that has been discussed in their contexts to avoid ambiguity. Finally the researcher has recommended setting up a specialized unit to tackle such errors, which should be based on the holy Quran recitation and prophetic Hadith and its narration and grammar setting.

الكلمات المفتاحية:

المستوى الصرفي، الوزن الصرفي، مادة الكلمة، الصحافيون، أمن اللبس

المقدمة

تعدّ اللغة العربية من اللغات السامية ، فقد واجهت مشكلات خلال تاريخها تأبى عن الحصر والعد، منها المفتعلة ومنها اللغوية العرفية التي تعترض مسار اللغات أياً كانت. ولعل أخطر مشكلة تعيشها اللغة العربية غياب مشرف واحد يرعى أمرها، ويقرر في شأنها كما في عدد من اللغات مثل: (الإنجليزية بريطانيا) و(الفرنسية فرنسا) و(الصينية الصين)...إلخ.

وهذه المشكلة هي التي تعقّد أيَّ مقترح لحل مشكلة من مشكلاتها وتبعثر كل جهد رامٍ إلى ريادتها، ودفعت معظم أهلها إلى التقوقع داخل مفرداتها، والتشبث بقضايا تجاوزها الزمن وعفا عليها الدهر. وتأتي هذه الورقة منبهة بالأخطاء اللغوية في الأبنية التي أثرت في تحقيق أهداف وغايات الرسالة الإعلامية. وتتألف الورقة من إطار منهجي يمثل أدبيات الدراسة، وأربعة أجزاء وخاتمة. تحدث الجزء الأول عن تعريف الأبنية اللغوية وتعريف الخطأ الشائع في اللغة، والأسباب المؤدية إليه، والجزء الثاني تناول نماذج أخطاء الأبنية في الصحافية الإماراتية والسودانية، أما الجزء الثالث

فاختص بتحليل أخطاء الأبنية الواردة في النماذج. وبين الجزء الرابع أخطاء الأبنية الشائعة في اللغة بين الرفض والقبول. ونماذج من أخطاء الأبنية الشائعة المقترح قبولها وسبب ذلك.ونماذج من أخطاء الأبنية الشائعة المرفوضة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال المركب الآتي: ما أخطاء الأبنية الشائعة في اللغة في الصحافة الإماراتية والسودانية؟ وما أسباب شيوعها وما موقف اللغة منها؟.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف أدناه:

(1) تحديد أسباب أخطاء الأبنية في الصحافة الإماراتية والسودانية.

(2) التمثيل بنماذج من أخطاء الأبنية الشائعة في اللغة.

(3) بيان ما يمكن أن يقبل أو يُرفض منها.

أهمية الدراسة:

تأتي أهميتها في أنها ستفيد العاملين في دوائر الإعلام من كُتَّاب ومحررين ومدققين لغويين، وستفيد دارسي اللغة العربية والمهتمين بها عامة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل والمقارنة بجانب المنهج التاريخي.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الموضوعية: في الأخطاء اللغوية الشائعة في الصحافة الإماراتية والسودانية. والحدود الزمانية: تمثلها الفترة (نهاية 2012 وبداية 2013). والحدود المكانية: (الصحف السودانية والإماراتية).

تعريف الأبنية اللغوية

الأبنيةُ: جمعُ بناءٍ، وهى هيئةُ الكلمةِ الملحوظةِ، من حركةٍ وسكونٍ: وعددِ حروفٍ، وترتيبٍ. **(الحملاوي،1999ص17)** وهي نوعان: أبنية قياسية وهي أوزان معلومة يمكن أن يقاس عليها، وتولَد كلمات جديدة على منوالها كاسم الفاعل من الفعل الثلاثي، وأبنية سماعية وهي أوزان لا تصلح أن يقاس عليها كوزن (أفاعيل) جمعاً لبعض الأسماء التي ترد على وزن (فاعل). ضابط الأبنية هو الميزان الصرفي وهو "مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عُرف من مقاييسفي ضبط اللغات، ويُسمى الوزن في الكتب القديمة" (الراجحي، دت، ص10)

تعريف الخطأ في اللغة:

جاء في لسان العرب في مادة خطأ "أن الخطأ ضد الصواب والخطأ ما لم يتعمد والخطء ما تُعمد " (ابن منظور ص1192 والفيروز آبادي، دت، ص،13) وبهذا قالت معظم المعاجم.

أما في الاصطلاح فقد عرّفه أحد الباحثين (محمد داؤد، 2010، ص2) أنه :" استعمال اللغة على أحد مستوياتها – الصوتي أو الصرفي، أو النحوي، أو الدلالي– استعمالاً لا تجّوزه قواعدها ولا أعرافها، ويذيع هذا الاستعمال على ألسنة العامة والخاصة وأقلامهم".

ويقصد بـ (قواعد اللغة) تلك الأسس التي تضبط استعمالها على وفق ما اتفق عليه الناس مثل: كسر فعل الأمر في حالات معينة، وإبدال التاء طاء في الافتعال والتغيير الذي يلحق أحرف العلة إلى غير ذلك. أما (أعراف اللغة) فنقصد بها تلك الظواهر اللغوية التي لا تنفك منها أية لغة إنسانية كالاقتراض والتغير الدلالي، فليس هناك من ضابط قاعدي يحدد وقت اقتراض الكلمة، أو يرسم خارطة تسلكها اللغة لتغيير دلالة كلماتها فهذه أعراف خاصة باللغات لا يمكن أن تحسب من الأخطاء اللغوية الشائعة إلاّ في حالة شذوذها.

أسباب الأخطاء الشائعة في الأبنية واللغة:

هناك عدة أسباب تدفع إلى ارتكاب الخطأ وإشاعته في الأبنية، والبناء جزء من المستوى الصرفي، لذا من الأفضل أن نورد أسباب الخطأ اللغوي الشائع التي يندرج خطأ الأبنية تحتها وهي:

1- القياس الخاطئ:

ونقصد بالقياس : الحكم على كلمة حكَم غيرها في الوزن أو الشكل. فأكثر ما يكون القياس الخاطئ في علم الصرف في بابي الاشتقاق والجموع على وجه الخصوص. فعلم الصرف العربي يقوم على مجموعة من الأصول منها: القياس المطرد والسماع المحدد، ففي جمع التكسير مثلاً هنالك جمع القلة وله أوزان قياسية معروفة، وهناك جمع الكثرة وله أيضاً أوزان قياسية وسماعية تعّت الثلاثين وزناً بجانب جمع السلامة. فقاعدة الجموع هذي تشكل على العربي القّح ناهيك عن الأعجمي المولد، فالأعجمي إذا سمع جمع: (كلمة وجامعة وكلية ولغة) على: (كلمات وجامعات وكليات ولغات) لايتردد أن يجمع (جملة) على (جملات) .ويشتق من (عطش) (عاطش) اسم فاعل.

2- اختلاط العرب بالأعاجم:

هذا العامل يعدُّ من أهم عوامل تفشي اللحن والخطأ اللغوي منذ العصور الأولى، وحين بدأ الناس دخول الدين الإسلامي وفيه اختلط العرب بالأعاجم.وحاولوا نطق اللغة العربية نطقاً أعجمية فغيروا الحركات، وبدَّلوا الأوزان. (الزبيدي، 2000، ص59)

3- فقدان المادة اللغوية الصحيحة المسموعة:

معلوم أن الاستماع أول مهارة لغوية يكتسبها الفرد، وإذا لم تشنَّف أذنيه نصوص عربية أصيلة صحيحة تصقل موهبته وتقوي ملكته؛ فيقّلد أسلوبها ويحاكى نبرها وتنغيمها، إذا لم يتم ذلك حتماً ستضعف لديه هذه المهارة الأساسية، وعندها ستضعف لديه مهارة الحديث وتكثر عنده الأخطاء ويكتسبها منه شخص آخر وسرعان ما تشيع. مثال ذلك الأفعال التي لا تفارق حالة البناء للمجهول قلَّما تنطق صواباً ومنها (استشهد، واحتضر، وشُلَّت يده)

4- أثر اللهجات العامية:

اللهجة: هي الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تميز اللغة في مكان ما، وهي وسيلة التواصل اليومي بين العامة والخاصة، حتى في بعض قاعات الدرس وعدد من دواوين الحكومة. وللهجة العامية فلسفة خاصة في طريقة نطق الأصوات وبناء الكلمات وتأليف الجمل تجنح في خاتمة مطافها في كل ذلك إلى إعمال التسهيل، وإهمال التقعيد. والفاصل بينها وبين الفصحى غير مرئي للسواد الأعظم من الأمة. ويكون أثر اللهجة العامية باديً ا في جموع التكسير.

5- أثر الترجمة:

على الرغم من أن الترجمة قد خدمت اللغة العربية في يوم من الأيام إلا أنها عادت اليوم معوقاً يقف في طريقها، والفرق بين يومها الماضي ويومها الحاضر أن من ترجموا بالأمس كانوا على إلمام تام بخصائص العربية في الصوت والكلمة والتركيب، ويعلمون الفرق بينها وسائر لغات البشر التي ترجموا منها، أما اليوم فمن العرب من يجيد اللغة الأجنبية إجادة تفوق إجادته للغة العربية لغته الأم، وإذا نقل نصاً من تلك اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية وأشكلت عليه كلمة أو صعبت عليه جملة اجتهد فيها دون الرجوع إلى أصل اللغة، وربما يترجمها ترجمة حرفية تجافي في الغالب قواعد اللغة العربية وتبتعد عن طريق العرب في التعريب، وقد تناولت العديد من المصادر بعض آثار الترجمة في اللغة منها خطأهم:" مغلق من قبل المحكمة" (أيوب العطية، دت، ص67) وهو ليس بصواب، الفعل مبني للمجهول مع ذكر الفاعل.ويقول العلامة عبد الله الطيب (رحمه الله) عن أثر الترجمة:"وقد غزتنا اللغات الإفرنجية...حتى صرنا نستعير منها ما يفسد لساننا ولا يزيده" (عبدالله الطيب، 1997، ص141) .

6- ضعف الملكة اللغوية:

ويأتي هذا السبب نتيجة لإهمال اللغة، والاكتفاء بالاطلاع الضحل والاعتماد على ترديد الشائع المسموع دون البحث والتقصي للوصول إلى الأصل والصواب، فكم من أديب أخطأ لأنه توهم العصمة في الكبار ووثق في كفايتهم اللغوية مثل: جمع (بائس) على (بؤساء) بناء على ترجمة الشاعر حافظ إبراهيم لكتاب فكتور هيجو، فالناس اطمأنت إلى قدرته اللغوية واستعملت ما قاله في جمع هذه الكلمة، والصواب أن تجمع على (بائسون) لأن المعاجم (ابن منظور،ص 122) تشير إلى أن (بؤساء) جمع (بئس) وهو الشجاع من الرجال.

7- الحركات في الكتابة العربية

لا أحد يشك فيما تتميز به الكتابة العربية من كونها أنها تقرب بين الشكل المنطوق والشكل المكتوب أكثر من عدد من اللغات، فالكتابة العربية كتابة (فونيمية) (صوتية)، مع ذلك تعاني مشكلة معقَّدة وهي أن حركاتها القصار تكتب فوق الحروف. واللغة العربية قد أعلت من قدر الحركة فجعلتها علامة صرفية يفرق بها بين الاسم والفعل، كما في وَقَفَ و (وَقْفَ)، أو بين اسمي الفاعل والمفعول (مزلِزل) و(مزلَزل) ولها دور معجمي تفصل فيه بين دلالة الكلمات مثل: الُوحدة والَوحدة، والشِمال والشَمال. وقد تكون الحركة علامة نحوية تحدد معنى الجملة. ولكن كثيراً ما تهمل هذه الحركة في الكتابة لوضوح المعنى أحياناً، أو كسلاً من الكاتب إلى غير ذلك. فحينئذٍ يجتهد القارئ في نطق الكلمة حسب خبرته دون التدقيق في المعنى الدلالي أو الوزن الصرفي، فيكتسب عندئذ عادة خاطئة في نطق المفردات، ومثال لذلك: (ضرب به عُوض الحائط) يقولون: (عَوض) الحائط واللبس إنما جاء من الحائط وطوله وعرضه. وفلان المتوفَّى يقولون: (المتوفِّي).

هذه هي أهم الأسباب المباشرة والمهمة التي تؤدي إلى الخطأ في اللغة، وقد تكون هنالك أسباب أخرى أقل منها خطورة.

وتجدر الإشارة إلى هناك عدد من العلماء القدامى، قد نوهوا على أخطاء الأبنية، ومن هؤلاء يعقوب ابن السكّيت(186-244هـ) في كتابه (إصلاح المنطق) (ابن السكيت، دت، ص 221، 122، 225، 308) الذي

تناول فيه الأوزان التي يغلط فيها العامة، وشواذ الأبنية، حتى ابن قتيبة (ت276) في كتابه (أدب الكاتب) أفرد ثلث صفحات الكتاب (تقريبا) (ابن قتيبة، 2008، ص ص 253 ، 348) للحديث عن الأبنية وأوزانها الصحيحة، وذلك تقديراً لأهميتها في الكتابة.

نماذج من أخطاء الأبنية في الصحافة الإماراتية و السودانية: أولاً الصحف الإماراتية:

الرقم	الخطأ اللغوي	الصواب	الصحيفة	تاريخ الصدور
1	تضع الورود على الأغصان	الورد/ الوراد	الاتحاد	مطلع أبريل 2013
2	المنتج مصنع في الإمارات	مصنوع	البيان/ص20	،
3	سحب الجوازات الدبلوماسية لمساعدي مرسي	الأجوزة	الخليج/ص19	،،
4	.. بل أشبه بوردة من البلاستيك، جميلة وملفتة وخلابة	لافتة	الاتحاد/عمود بعنوان: مرافئ (الأخيرة)	2 أبريل 2013
5	.. حينما تلجأ إلى التغلب على مصاعبها	صعابها	الخليج الملحق الثاني/عمود بعنوان: على شفا حفرة	،،
6	الدفاع المدني ينفذ حملات تفتيشية على مبانٍ ومنشآت	أبنية	الإمارات اليوم، ص3/2	،،
7	وسط مطالبات بخضوعها لاشتراطات الصحة والسلامة	شروط	الاتحاد/ملحق دنيا، ص2	3 أبريل 2013
8	.. دفع الكثير من كبار الشركات	كبرى	البيان الاقتصادي، ص21	،،
9	.. وأوضح أخصائي علم النفس...	اختصاصي	الرؤية، الصفحة الأخيرة	،،
10	.. تطوير إجراءات العمل للمنتجات الحلال	المنتوجات	الخليج الملحق الثاني ،ص 3	،،
11	ما دفع الوزارة أن تبحث عن البدائل	بدلاء/أبدال	البيان/ص18	4 أبريل 2013
12	ارتفاع الطلب على العمالة	العمال	البيان، ص4	،،

	المواطنة..			
13	لتنبيه السائقين على طرق أبوظبي	الساقة	الخليج الملحق الثاني، ص1	،،
14	بحثهم عن الزهور ورحيقها	الأزهار	الاتحاد، ص12	5 أبريل 2013
15	إذا خلصت النوايا وكانت جادة	النيّات	الخليج، ص7	،،
16	مبادرة البشير قاصرة على ..	مقصورة	ص، 26	،،
17	وغيرها من المواضيع التي ...	الموضوعات	الاتحاد، ص8	،،
18	نهدف إلى ترسيخ مكانة الإمارات	رسوخ	الخليج/أخبار الدار	2 أبريل 2013
19	.. من الطلبة يلتحقون مباشرة بالجامعات	يلحقون	الرؤية/ عمود (إماراتنا)	مطلع أبريل2013
20	.. من تعويق تنفيذ القرار	إعاقة	الاتحاد، وجهات نظر، ص35	4 أبريل 2013
21	يصاحبها هطول أمطار	هطل	الاتحاد، ص3	5 أبريل 2013
22	وافقاً على حبل يتأرجح..	يترجّح	،، ص12	،،
23	التي قد تعيق الحوار الوطني	تعوق	،، ص18	،،

ثانياً: نماذج من أخطاء الأبنية اللُغوية في الصحف السودانية:

الرقم	الخطأ اللغوي	الصواب	اسم الصحيفة	تاريخ الصدور
1	.. ربما يكون الاختناق بسبب المشاكل العائلية..	المشكلات	الدار، ص 4	20 أغسطس 2013
2	.. وكانت لهم أنشطة متعددة	نشاط متعدد	،،	،،
3	.. وبنظرة إلى الإحصائيات التي خلفها صراع واحد	الإحصاءات	الجريدة، ص1	،،
4	بعد تحسن العلاقات بين الدولتين ..	العلائق	،،	،،
5	وأقّر الهادي بوجود تقصير وصعوبات في مواجهة آثار	صعاب	،،	،،

	والأمطار			
6	اتفاق سعودي فرنسي على منح خارطة المستقبل...	خريطة	،، ص4	،،
7	.. لأنه قمة الخريف والطرق مغلقة..	الطرقات/	آخر لحظة ص8	،،
8	علينا أن نرسي دعائم السلام..	دعامات	،،	،،
9	محلية غنية بأهلها وبمواردها،،	بمورداتها	،،	،،
11	.. أسوة بمساهماته الواضحة على صعيد السياسة والتكاليف	بإسهاماته/ التكليفات	،، ص9	،،
12	محاولة لرسم صورة زاهية عن حكومة بلاده..	مزهوة	آخر لحظة ص5	،،
13	.. وجعل ما يصدر عنهم ملفتاً للمتحالفين والمعارضين	لافتاً	المجهر، ص3	،،
14	.. لديهم خلافات مع أسرهم ويلجئون للسفر	يلجؤون/ يلجأون	الدار ص1	20 أغسطس 213
15	التكسب من وطن منكوب	الكسب	الجريدة (عنوان ص1)	،،
16	بعدد من المناطق لاستمرار هطول الأمطار	هطل	،،	،،
17	كرة القدم والرقص يساهمان في الإدمان..	يسهمان	المنوعات "الجريدة" ص2	،،
18	اصطفوا في خمسة صفوف يتراوح بكل صف ما لا يقل عن الثمانين	يراوح	المجهر ص10	،،
19	حل كافة المشاكل المالية..	المشكلات	المجهر الرياضي الأولى	15 أبريل 2013

تحليل أخطاء الأبنية اللغوية الواردة النماذج السابقة:

يتبين من نماذج أخطاء الأبنية أعلاه، والتي تركزت على أخطاء الأبنية الشائعة في الصحافة الإماراتية والسودانية، كانت ما يلي:

استعمال "الورود" بدلاً من الورد يعدّ من أخطاء الجموع التي تكثر في الصحف العربية عموماً، ومنها صحافة الإمارات والسودان، وهو من أخطاء الأبنية، فجمع ورد "ورد/ وراد" حيث جاء في الصحاح " (الجوهري، 2009، 1238)) مادة وَرَدَ: الوَرْد، بالفتح: الذي يُشَمُّ، الواحدة: وَرْدَة، وجاء في "المفردات في غريب القرآن، ص694 "((الراغب الأصفهاني، 1403هـ، 694) ، يقال لنور كل شجر وَرْدٌ؛ وفي "الوسيط ص 1081 و"1082 " (مجمع القاهرة 1972، ص ص1081، 1082) الورد: جنيبة من الفصيلة الوردية تزرع لزهرها وهي أنواع وأصناف، والوردة اسم المرة واحدة "الورد"، والصواب الورد.

أما المثال" : مصنعاً" اسم مفعول لـ" صنع" كما ورد في نماذج الأخطاء اللغوية فهو من الأخطاء اللغوية التي تصيب بنية الكلمة، فالصواب هو "مصنوع"، كما ورد في كلام العرب وقواعد اللغة، حيث يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن "مفعول" تقول في "صنع" مصنوع وليس مصنعاً.

ومن الأخطاء اللغوية في الجمع "جوازات" جمعاً لجواز، والصواب"أجوزة"، وهو من أخطاء الجموع الأكثر شيوعاً في صحافتنا العربية، حيث جاء في "الوسيط ص"139،" (مجمع القاهرة، 1972، ص139) الجواز: وثيقة تمنحها الدولة لأحد رعاياها؛ لإثبات شخصيته عند رغبته في السفر إلى الخارج، (ج) أجوزة. وجاء في معجم "الأخطاء الشائعة، ص"59 ، " (العدناني، 2003، ص 59) أن "جواز" يجمع على أجوزة، كما في قول الكاتب: خذوا معكم أجوزتكم، فالصواب أجوزة وليس جوازات.

كذلك من أفعال مصادر الأفعال "تلتحق والتحاق" مصدراً للفعل "لحق" فهو ثلاثي، حيث جاء في "القاموس المحيط ص"921،" (الفيروز آبادي، دت، ص921) مادة لحق، لحق به، كسمع، ولحقه لحقاً ولحاقاً: أدركه، كألحقه، ولحِق: كسمِع، لحوقاً، ولم يذكر "المعجم" التحق، مما يشير إلى أن صوابها "يلحقون؛ وهو من أخطاء اللغة الشائعة لدى الكتّاب في العديد من الصحف العربية.

الخطأ "ملفتة" كما هو معلوم بأنه من أخطاء الأبنية، فبحسب القاعدة، يُصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن "فاعل"، والفعل "لفت" ينطبق عليه هذا الشرط "فيصاغ اسم فاعله على وزن "فاعل" إذاً الصواب لافتة وليس ملفتة، وهذا النوع من الأخطاء كما ذكرت كثير التكرار في الصحف.

ومن أخطاء تصريف مصادر الأفعال، التي تشيع في الصحافة كما في الفعل الثلاثي "رسخ" الذي يتكرر مصدره في الصحف عموماً "ترسيخ"، وقد ذكر "القاموس المحيط ص"251 " (الفيروز آبادي، دت، ص921) رسخ رسوخاً: ثبت وأرسخه أثبته، وفي "الصحاح ص"442 " (الجوهري، د.ت، ص442) رسخ الشيء رسوخاً: ثبت، وكل ثابت راسخ، أما "الوسيط ص "389" (مجمع القاهرة، 1972، ص559) ذكر "رسخ:" رسوخاً: ثبت في موضعه متمكناً، فالفعل حسب هذه المعاجم ثلاثي، ولكن يتوهم العديد من الكتّاب بأنه رباعي (رسّخ) "ترسيخ" إلا أن الصواب رسوخاً.

أما جمع صعب على مصاعب، أيضاً من الأخطاء اللغوية الشائعة في لغة الصحافة، حيث جاء في "الوسيط ص"559 " (مجمع القاهرة 1972، ص559) الصّعب العَسِر، وقال: وهي صعبة، وذكر عقبة صعبة: شاقة وحياة صعبة: شديدة (ج) صعاب، وجاء في المادة نفسها أن "مصاعب" جمع لـ" مصعب" والمصعب من الرجال المسود، ومن الإبل: الفحل يعفى من الركوب، إذاً صواب جمع "صعبة" في هذه العبارة "صعاب" وليس مصاعب.

ترد كلمة "أخصائي" كثيراً في لغة الصحافة، وأورد معجم الأخطاء الشائعة للعدناني، يقولون: ياسر أخصائي في الذرة، والصواب: ياسر إخْصائي فيها، واستشهد العدناني بما جاء في "المتن:" أخصى الرجل: تعلّم علما واحداً، ومصدر أخصى إخصاء وذكر الكاتب أن النسبة إلى المصدر لا نزاع فيها، كما جوّز "المعجم" القول: هو متخصص في كذا، كما نقل من "الوسيط" تخصص في علم كذا: قصر عليه بحثه، وانفرد به، كما أجاز العدناني: هو مختص بكذا، مضيفاً أن معنى اختص بالشيء: انفرد به، ويفضل الباحث صواب استخدام "مختص أو متخصص" كما جاء في "الوسيط""280 " (محمد العدناني، 2003، ص21).

يجمع الصحافيون "منتج" على منتوجات، وقد ورد في "الوسيط ص"957" (مجمع القاهرة، 1972، ص957) المنتوجة: الأشياء المستثمرة،"ج" منتوجات، مما يعدّ من أخطاء الجمع التي تتكرر في الصحافة العربية

كثيراً ما يخلط الصحافيون في مصادر الأفعال، مما يشير إلى ضعف مستوى اللغة لديهم، فمثلاً استعمال "تعويق" في جملة (من تعويق تنفيذ القرار) خطأ واضح لأن مصدر الفعل "عاق" عوقاً، فقد ورد في "الصحاح ص827 ""(الجوهري، ص 115) و(ابن منظور، دت، ص626) عوق: عاقه عن كذا يعوقه عوقاً، أما "الوسيط ص"626 " (مجمع القاهرة 1072، ص626) عاقه عن الشيء: عوقاً، مما يبين أن الصواب هو: عوق.

ومن أخطاء الجموع أيضاً خطئهم في جمع مبنى على "مباني" مثل قولهم "المباني الخضراء" في النموذج أعلاه، فقد جاء في "الصحاح ص"115 "((الجوهري، دت، ص115) المثل": المعزى تبهي لا تبنى"، أي: لا تجعل منها الأبنية، لأن أبنية العرب طراف وأخبية.. وقال "الوسيط ص "105"" (مجمع القاهرة، 1972، ص105)

البناء المبنى، (ج) أبنية، فلم نجد في المعجمين "مباني" جمعاً لـ"مبنى"، مما يشير إلى أن صواب جمع بناء "أبنية."

وقد تبين للدارس أن هناك تشابهاً في أخطاء الأبنية اللغوية بين الصحف (السودانية والإماراتية)، خصوصاً في أبنية الأسماء مثل: (صعوبات ومشاكل) ولحصاء) (إحصائيات)، والصواب (إحصاءات)، إلا أن بعض المصادر العربية جوزت جمع المصدر، ولذا يمكن إدراجه ضمن أخطاء الأبنية المقبولة.

أما أنشطة جمع لـ" نشاط"، فهي كذلك من الأخطاء التي تكثر في استعمال الصحافيين وغيرهم في السودان والإمارات، والصواب "نشاط" لأن معناه ممارسة صادقة لعمل من الأعمال(معجم القاهرة 1972ص 962) ببذل مجموع جهد فهي كلمة دلالتها مجموعة وجمع لفظها لا يزيد المعنى لذا من الأفضل أن توصف كما ورد في المعجم (معجم القاهرة 1972 ص 962) فيقال لفلان نشاط زراعي ونشاط تجاري. وكذلك جمع "الطريق" على "طرق" والصواب (طرقات)، لأن (طُرق) و(الطُرق) جمع يدل على الحجارة بعضها فوق بعض

(معجم القاهرة 1972 ص 582) وجمع (مورد) على موارد، والصواب (واردات)، كذلك يكثر الصحافيون من استعمال "خارطة" والصواب (خريطة).

وفي "علاقة" فقد ورد جمعها في المعاجم اللغوية "علائق" إلا أن الكلمة يبدو أنها لا تروق للصحافيين الذين يستعملون "علاقات" بدلاً عن "علائق"، وكذلك في جمع "دعامة دعامات" وليس (دعائم) التي تنتشر في الصحف السودانية والإماراتية معاً.

وفي تصريف الأفعال، فقد تبين من خلال عرض نماذج من أخطاء الأبنية في صحف البلدين، تكرار الخطأ في الفعل "هطل" "هطول" والصواب "هطل" وهو مصدر الفعل (هطل)، وكذلك في اشتقاق الفعل "لفت" الثلاثي حيث يصاغ اسم فاعله على وزن "فاعل" فنقول في "لفت لافت" وليس (ملفتاً) كما يكثر استعماله لدى الصحافيين، وكذلك (زاهية) فالصواب هو "مزهوة" (اسم المفعول من زها).

أما الفعل "التكسب" لم يَر الدارس شيوعه في صحف الإمارات، حيث تم رصده في الصحف السودانية، والصواب هو "كسب" مصدر الفعل (كَسَبَ)، تقول المعاجم: (كسب كسباً) وكذلك ذكرت المصادر العربية في باب مصادر الأفعال.

وفي الفعل "ساهم" فقد جاء في الكتب العربية أنه يعني "قارع" أما "أسهم" فهو "شارك"، إلا أنه أصبح من أخطاء الأبنية الشائعة في الصحافة السودانية والإماراتية، والصواب "يسهمان"، ومثلها نقول "إسهامات" وليس "مساهمات" كما ورد في النماذج أعلاه.

أخطاء الأبنية بين الرفض والقبول:

يمكن تقسيم أخطاء الأبنية الشائعة في اللغة إلى قسمين، من حيث قبولها وعدمه وهما: الأخطاء المقبولة لمسوّغات أبرزها الحاجة وشيوعها، حيث لا يوقع استعمالها لبساً أو غموضاً، والأخطاء المرفوضة التي يؤدي استعمالها إلى غموض في المعنى أو التباساً لمخالفتها قواعد وضوابط اللغة.

أخطاء أبنية في النماذج أعلاه يُقترح قبولها:

من هذه النماذج نصل إلى أن هناك أخطاء في الأبنية ولكن شاع استعمالها في الصحف، تدخل ضمن الأخطاء المقترح قبولها، حيث لا لبس في المعنى ولا غموض، مثل (أنشطة، وهطول، وصعوبات، ومشاكل)، ومثل (جوازات) جمع (جواز) حيث أشارت بعض المصادر العربية إلى جواز ذلك مستندة إلى جمع الثلاثي غير العاقل بزيادة ألف وتاء في آخره. وكذلك (مشكلات) جمع مشكلة لإقرار المجمع اللغوي بجواز جمعها كما في (موضوعات) جمع (موضوع).

كما نقترح من خلال النماذج السابقة قبول (قاصرة) بدلا عن (مقصورة) فقد ذكرت بعض المصادر العربية جواز إنابة اسم الفاعل بدلاً عن اسم المفعول.

وفي صيغ بناء اسم الفاعل (لافت) (قد يأتي في الفصيح اسم الفاعل بمعنى المفعول والعكس)، وذلك للحاجة و شيوعها وقبولها لدى أفراد المجتمع ومن ثم يكثر استعمالها في لغة الصحافة.

أما أخطاء الأبنية في تصريف الأفعال التي نقترح قبولها التي وردت في النماذج السابقة مثل (هطول) و (ترسيخ) و (يلتحقون) وذلك لقبول أفراد المجتمع لهذه الصيغ من الأفعال وعدم الالتباس والغموض في استعمالها.

أخطاء أبنية في النماذج أعلاه مرفوضة:

من خلال النماذج أعلاه، يلاحظ الدارس أن بعضها بدأ بعض الصحافيين محاولة تصويبها، ولذا نعمل معاً على رسوخ صوابها لدى مدققي اللغة بالصحف، وتعدّ من وجهة نظر الدارس من الأخطاء اللغوية غير المقبولة، خصوصاً إذا كان هناك توجه لدى بعض الصحف بالالتزام بتصحيحها في منشوراتها، مثل: (ساهم) و(خارطة)، وكذلك الفعل "التكسب"، فطالما اتفق المدقق والصحافي على تصحيح الخطأ الشائع أرى أنه من الأجدر أن نحافظ على صحيح اللغة، ومن الأخطاء المرفوضة، والتي أرى أنها قد توقع اللبس مثل (تعويق) و (داهمت) و (نوايا) جمع (نية)، فقد ورد في الحديث الشريف (إنما الأعمال بالنيات) كما قد تؤدي كلمة نوايا إلى معان أخرى في اللغة توقع اللبس وكذلك في الفعلين تعويق مصدر الفعل (أعاق) ففي المصادر العربية مصدره (إعاقة) وليس تعويق وكذلك داهمت التي قد توقع لبساً في المعنى فقد يتوهم القارئ بأنها اسم الفاعل لـ (دهم).

أخطاء لغوية شائعة مرفوضة من خارج النماذج:

ذكرنا في مستهل هذه الورقة أن الخطأ اللغوي هو استعمال اللغة على أحد المستويات، استعمالاً لا تجوّزه قواعدها ولا أعرافها، ونضيف على هذا عبارات (ويؤدي إلى لبس أو غموض في فهم الكلام)، ليصبح هذا التعريف هو تعريف الخطأ الشائع المرفوض، فمتى كان الخطأ يلبس القول أو يُذهب الفهم يندرج تحت الأخطاء المرفوضة، وهذه قائمة من الأخطاء المرفوضة على سبيل التمثيل لا الحصر.

ويقولون في (الكِبْر) (الكِبَر) ويحرفون الحديث: ".. الكِبْر بطر الحق وغمط الناس ..." والكِبَر لا علاقة بالكبرياء والتكبر، وإنما هو الكِبْر بكسر فسكون كما جاء في القرآن الكريم في قوله : "إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إنْ في صدورهم إلا كبِّر ما هم ببالغيه"" (غافر، 56)

ويجمعون(كفء) على (أكفّاء) والصواب أكْفَاء فـ (أكفّاء) جمع كفيف وشتان ما بينهما، فليس هنالك من منطق أن تقول كما صرح أحد المسؤولين :إننا نسعى لتخريج جيل من الأكفّاء.

5- ويقولون: "مكتب القُبُول " وهذا خطأ فادح والصواب (مكتب القَبول) بفتح فاء الكلمة (القَبول)، و(قُبُول) جمع (قُبل) ومعناه كما قال المولى جل وعلا :" إن كان قميصه قدّ من قُبُل" (سورة يوسف، 26) وقال الإمام الزمخشري من قدامه" (الزمخشري، 2005، ص511) أي من أمامه ويدل على العورة الأمامية.

6- وفي الرسالة يقال: (الراسل) ويعنون به من أرسل الرسالة وهو خطأ والصواب " المرسل" لأن الفعل رباعي مزيد (أرسل) فاسم فاعله يكون على وزن (مفعل) و(الراسل) إذن يكون اسم فاعل من الفعل الثلاثي (رسل) ومعناه إطالة الشعر (ابن منظور، دت، مادة رسل).

7- جاء في كتاب (تنقيح اللسان وتلقيح الجنان) ما يأتي: " يقولون قلّ الشيء من الأرض، والصواب أقلّه ومنه قولهم "ما أظلت الخضراء و لا أقلّت الغبراء (ابن مكي الصقلي، 1990، ص20،21) والخضراء هي: السماء والغبراء هي الأرض" ومما شاع على الألسن وفشا في الأقلام قولهم: استقل الطلاب السيارة في رحلتهم. وهذا خطأ مضحك لأن وزن (استفعل) يأتي ليدل على الطلب والتحول والاستحقاق. معناه الدلالي في الجملة هو الطلب. بمعنى أن الطلاب طلبوا السيارة

لتحملهم وتصويب الجملة : استقلت السيارة الطلاب في رحلتهم بمعنى حملت، وعليه فالصواب أن السيارة هي التي أقلّتهم.

أخطاء لغوية شائعة من خارج النماذج يقترح قبولها:

1/ الشريعة السمحاء خطأ والصواب الشريعة السمحة، ففعلاء في اللغة مؤنث أفعل مثل حمراء وأحمر ولم يسمع عن العرب أسمح وانما سمع:سمح وسمحة ولما كانت كلمة (سمحة) مرتبطة في أذهان العامة بالجمال الذي هو نقيض القبح، والسمحاء مرتبطة بالسماح والمسامحة كان حري بنا أن نقبل هذا الوزن (فعلاء) سمحاء ، ولكن لابد من تحديد المراد أهو السماحة أم المسامحة.

2/ يجوز استعمال وزن (تفاعل) لفاعل واحد مثل: ترافع المحامى. فالخطأ في هذا الكلام أن (تفاعل) وزن يأتي لأكثر من فاعل ولا تعرف العرب غير هذا الاستعمال وتصويبه أن يقال : ترافع المحاميان. والرأي في تجويز هذا الوزن بفاعل واحد هو المعنى المفهوم من (ترافع) المحامى إذ يوحى أن هنالك شخصاً يستمع ليرد وآخر ليحكم ويكون المعنى إذن هو المشاركة.

3/ من العبارات الشائعة عبارة (بدل فاقد)، وهي عبارة خاطئة لأن الفاقد هو صاحب الوثيقة، والمستند الضائع والشيء هو المضاع والمفقود والصواب (بدل مفقود)، ولما شاعت العبارة الخاطئة وسط العامة والخاصة، ودونت في الأوراق الثبوتية لا مناص من قبولها على تأويل أن الشيء المضاع هو الضائع، ليصير الفاقد ولا يترتب على قبولها أي لبس أو غموض،وقد يأتي في الفصيح اسم الفاعل بمعنى المفعول كقول الحطيئة :

دَعْ المَكَارِمَ لا تَرْحلْ لبِغْيَتِها واقعدْ فإنَّك أنتْ الطاعِمُ الكَاسِي

(الأشموني، دت، ص 343)

4/وهناك بعض أخطاء الجموع الشائعة التي نقترح قبولها مثل:

الجمع الخطأ	المفرد	الصحيح
إمكانيات	إمكانية	إمكانات
طلاب	طالب	طلبة
مشاريع	مشروع	مشروعات
أحفاد	حفيد	حفدة
أراضي	أرض	أرضون
سلوكيات	سلوك	لا تجمع

11–كلمة (هام) ذاعت وانتشر بمعنى الأمر الذي يدعو للانتباه والاهتمام ويقول أهل اللغة :إن الصواب هو (مهم) من الجذر (همم) بمعنى الاهتمام والاغتنام والمهمات من الأمور الشدائد، وهّم بالأمر همًّا عزم على القيام به ولم يفعله وجاء في المعجم الوسيط: المهم ما يدعو إلى اليقظة والتدبير،وبما أن كلمة (هام) هي المشاعة في الكتابة وورد في أساليب خاصة العلماء مثل عبد الله الطيب الذي يقول في مقال عن التعريب والترجمة في مجلة مجمع اللغة العربية السوداني العدد الثاني:"ولكن أمرين هامين لا يزال مغفولًا عنهما" (عبدالله الطيب، 1997، ص145) فكلمة هامين مثنى هام، إذن لا بأس من قبول هذه الكلمة على أن يضاف المعنى الجديد إلى معاني الكلمة ويحسب ذلك نوعًا من التغير الدلالي.

الخاتمة:

من خلال هذا الوصف الموجز لأخطاء الأبنية الشائعة في اللغة تبين ما يلي :

– يعدّ مجال الكتابة ضمن أكثر المجالات التي تظهر فيه الأخطاء اللغوية بمختلف أنواعها، بما في ذلك أخطاء الأبنية التي تبين أنها الأكثر شيوعاً، مما يترك أثراً واضحاً يؤدي، غالباً، إلى تغيير في المعنى أو ضعف بالأسلوب.

– وقد أخذ شيوع الظاهرة في مجال الصحف حيزاً كبيراً من الاهتمام، حيث تناولها العديد من الباحثين والمختصين في اللغة، وأشار إليها بعض الإعلاميين، ورجال الصحافة، فأفردوا مقالات وأبحاثاً تناولت هذه القضية التي تبدو في توسع وازدياد يوماً تلو الآخر، حتى غدت تؤرق أهل اللغة، فالعديد من المؤتمرات التي ناقشت تفشي الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام، وحتى مواقع الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" اهتمت بنشر عدد من المقالات لكتّاب أبدوا آراءهم عن أخطاء اللغة خصوصاً في الصحافة، وقد خلصت الورقة إلى النتائج التالية:

1–إن الأسباب التي تدفع إلى قبول الخطأ في اللغة هي[1] (عبدالله الطيب، 1997، ص145):

أ– الحاجة

ب– الشيوع

ج– أمن اللبس

د– التوسع

2–لابد من إيجاد مؤسسة واحدة تتولى هذا الأمر وترعاه تتمتع بالقبول من العرب جميعهم، يمكن تفعيل دور مكتب تنسيق التعريب في الرباط.

3–إن ترصد هذه المؤسسة المقترحة الخطأ، وتتتبع تغيره لحظة بلحظة وتقرر في شأنه بعد ذلك وهذا ما يساعد في وضع المعجم التاريخي.

4–الاعتماد على القرآن الكريم بقراءاته والأحاديث النبوية برواياتها في تقعيد هذه الأحكام.

5–دراسة الأخطاء اللغوية الشائعة في الأبنية دراسة معمقة لتفاديها من خلال الصحافة العربية.

6–توفير معاجم لغوية في دور الصحافة .

المراجع

1. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحق إصلاح المنطق، ، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر،وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط الرابعة دون ت

2. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم أدب الكاتب، ، تحقيق وضبط وتنقيح: د يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت لبنان ط الأولى2008م

3. ابن مكي الصقلى، تثقيف اللسان وتنقيح الجنان،، تحقيق مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية بيروت ط1– 1990م

4. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين لسان العرب،

([1]) مجلة المجمع العدد الثاني الخرطوم 145.

5. الأشموني أبو الحسن علي نور الدين بن محمد، شرح الأشموني على الألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ، حققه وشرح شواهده عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة دون ط و ت.

6. أيوب العطية، الأخطاء اللغوية والتثقيف اللغوي، ، دون ط . دون ت.

7. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد تاج اللغة الصحاح العربية، تحقيق محمد محمد تامر، دار الحديث القاهرة 2009م.

8. الحملاوي، أحمد محمد شذا الصرف في فن الصرف، ، تحقيق:طه عبد الرءوف سعد، وسيد حسن محمد، مكتبة الصفاء، ط الأولى ، 1999م

9. الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد غريب القرآن، ، تحقيق وضبط إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت، لبنان دون ت.

10. الزبيدي، أبو بكر لحن العوام، ، تحقيق رمضان عبد التواب،، مكتبة الخانجي القاهرة ط الثانية.

11. الزمخشري، أبو القاسم محمود جارالله ،الكشاف، تحقيق خليل مأمون، دار المعرفة بيروت 2005م.

12. عبدالله الطيب (أستاذ) التعريب والترجمة، مجلة مجمع اللغة العربية العدد الثاني 1997 الخرطوم.

13. عبده الراجحي (دكتور)، التطبيق الصرفي، دار المعرفة الجامعية، السويس، ط الثانية دون ت.

14. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة

15. محمد العدناني، معجم الأخطاء اللغوية الشائعة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط 2003

16. محمد داؤد محمد ،الأخطاء الشائعة في اللغة العربية بين الرفض والقبول. ورقة محكمة مجازة للنشر لمجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، بتاريخ 2010/1/4م

17. مسلم، الإمام أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم تحقيق، محمد فؤاد عبدالباقي 1954م

18. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط الثانية 1972م.

الصحف الإماراتية

الاتحاد، والبيان، والخليج، الإمارات، والرؤية.

الصحف السودانية

آخر لحظة، والجريدة، والمجهر، والدار